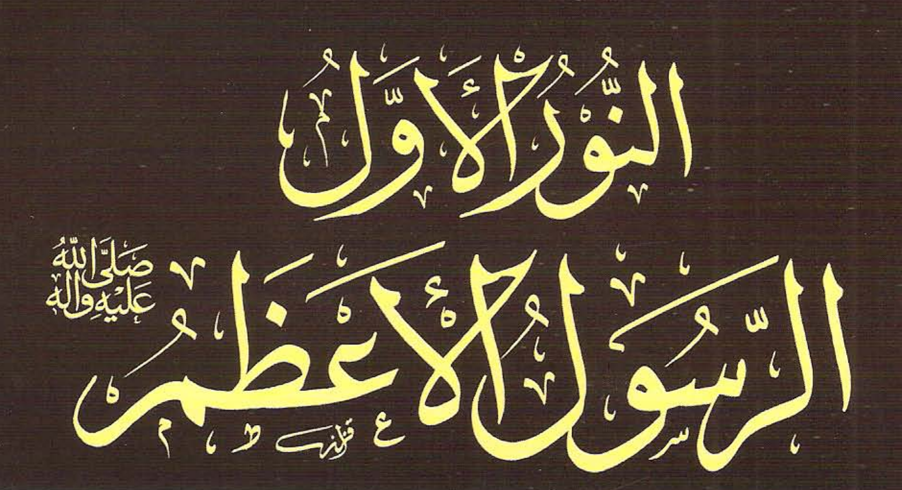
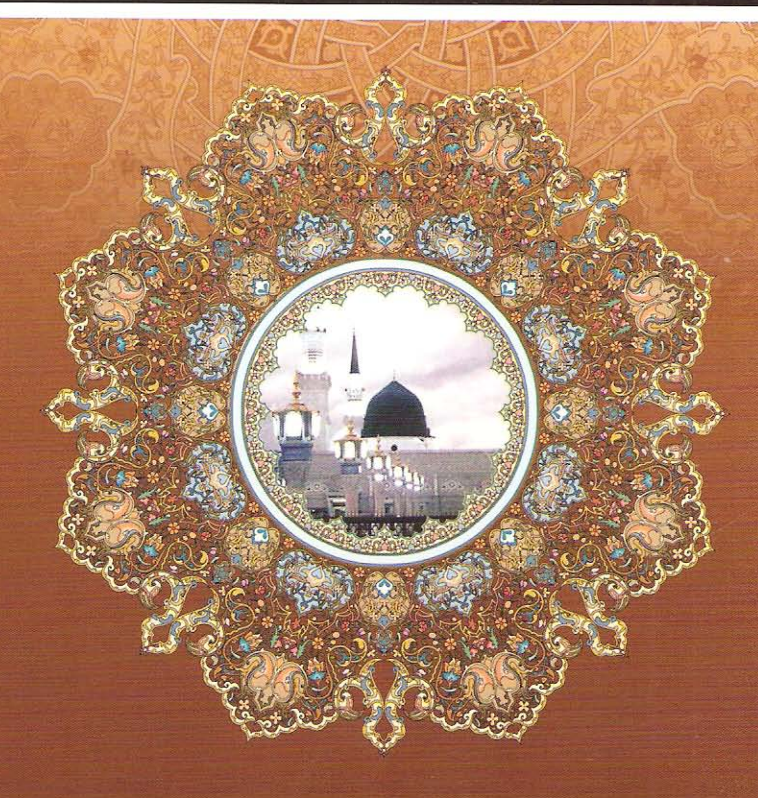




آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله

سلسلة النور [٢]

النور الأول

الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

آية الله العظمى المرجع الديني الكبير

الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ/٢٠١٠م



دار الصديقة الشهيدة



سوريا ـ السيدة زينب عليها السلام تلفاكس: ٦٤٧١٤٥٩

www.tabrizi.org

tabrizi_syr@hotmail.com

دُعَاءُ الإِمَامِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلٰى آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتّٰى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

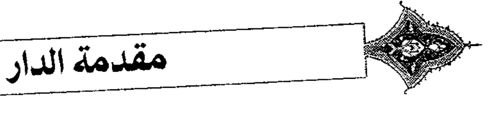
وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

يهدى ثواب طباعة هذا الكتاب

إلى روح المرحوم

الحاج أحمد غلوم تقي أشكناني رحمه الله

الفاتحة

مقدمة الدار

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

أما بعد...

من الصعب على الإنسان العادي غير المتصل بالسماء أن يدرك حقيقة المتصل بالسماء وبالغيب وبخالق الكون نحو اتصال! فكيف سيمكنه أن يدرك حقيقة الإنسان الأول في عالم الوجود، والفرد الأكمل في عالم الخليقة، الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل؟

لا شك أنه لو حاول ذلك لحاول تناول الثريا في السماء وهو قابع على وجه الأرض، فما أحراه بقول الشاعر:

هي الشمس مسكنها في السماء
فعزِّ الفؤاد عزاء جميلاً

هكذا نحن إذا أردنا أن نتعرف على حقيقة النور الأول، والعقل الأكمل، بل عقل الكل وكل العقل النبي الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم. ولكن لا نخلو من شيء من الشذرات نقطفها بيدنا من خلال الكتاب الكريم، وأقواله صلى الله عليه وآله وسلم وكلمات الأئمة المعصومين عليهم السلام؛ فإنّ هؤلاء الثلاثة هم الذين يستطيعون أن يبينوا لنا ما نتحمله من معرفته وما يمكن لقالبنا الإنساني من تحمله وإدراكه.

ولا شك أيضاً أننا كأفراد عاديين نتهيب من الدخول في ذلك العالم ومن السباحة في ذلك البحر المحيط فضلاً عن أن نغوص فيه، فلهذا نحتاج إلى من يأخذ بأيدينا ويعرفنا على الطريق الواضح المستقيم، فلا نفع في متيه لا نعرف الخروج منه فلهذا اخترنا لكم - أيها القراء الأعزاء - وبمناسبة ذكرى ارتحال النور الأول والأعظم عن هذه الأرض هذا الكراس المستل من كتاب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني دام ظله (مقدمة في أصول الدين).

والله الموفق والمسدد والهادي، والحمد لله أولا وآخراً.

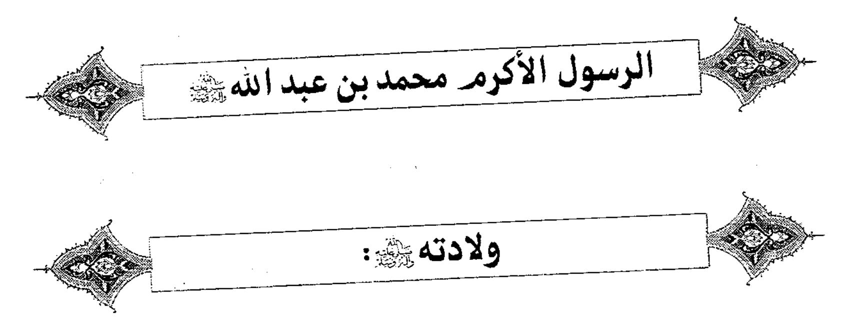
دار الصديقة الشهيدة عليها السلام

٣٠ محرم ١٤٣١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين

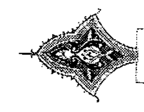
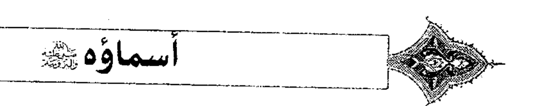
لا سيما بقية الله في الأرضين



الرسول الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ

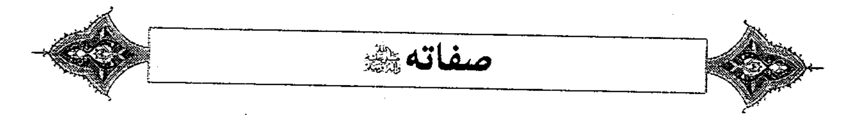
ولادته ﷺ:

ولد سابع عشر شهر ربيع الأول على المشهور عند الخاصة، وفي الثاني عشر منه على المشهور عند العامة.

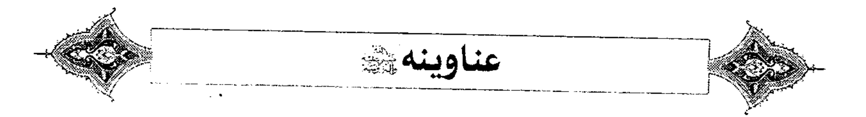
أسماؤه ﷺ

ومن أسمائه: محمد، وأحمد، وعبد الله، ويس، ون، وطه، والفاتح، والخاتم، والكاف، والمقفى، والحاشر.



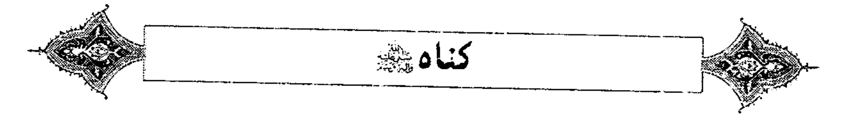
صفاته ﷺ

ومن أوصافه التي وصفه الله بها: الشاهد، والمبشر، والنذير، والداعي إلى الله بإذنه، والسراج المنير، ورسول الله، وخاتم النبيين.



عناوينه ﷺ

ومن عناوينه التي خاطبه الله بها: يا أيّها النبي، ويا أيّها الرسول، ويا أيّها المزمّل، ويا أيّها المدّثّر.



كناه ﷺ

ومن كناه: أبو القاسم، وأبو الطاهر، وأبو الطيب، وأبو المساكين، وأبو الدرّتين، وأبو الريحانتين، وأبو السبطين.

وهي أكثر من أن تسطر وأجلّ من أن تُدرك، وكيف يمكن إدراك مكارم من هو حبيب إله العالمين، وخير الخلائق أجمعين، وخاتم النبيين وسيد المرسلين، وإمام الأئمة الهداة المهديين، المخاطب من الله سبحانه بـ (طه ويس)، وهو أول العابدين وأسبق الأولين والآخرين، لقوله «بلى»[1] حينما أخذ الميثاق على ربوبيّة ربّ العالمين.

وبكلمة واحدة، الذي هو الاسم الأعظم، والمثل الأعلى لله الملك الحق المبين.

وليس لنا إلا الاعتراف بالقصور والتقصير عن التعرض لمناقب من وصفه الله بالشاهد والمبشر والنذير والداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، غير أنّا نذكر بعض ما أدّب به أمته تيمناً، وليس على الله بعزيز أن يوفقنا لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[2].

وعن بكر بن عبد الله أنّ عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ وهو موقوذ أو قال محموم فقال له عمر: يا رسول الله ما أشد

---

(١) شارة إلى الآية الشريفة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ الأعراف: ١٧٢.

(٢) الأحزاب: ٢١.

وعكك [أو حماك!] فقال: ما منعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطوال. فقال عمر: يا رسول الله غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد. فقال: يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً[1].

هذا مع تهجّده المفروض عليه في كل ليلة، وقد تعبد لربه حتى انتفخ الساق وورم القدم، فأنزل الله سبحانه: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾[2].

وعن جابر بن عبد الله: ما سئل رسول الله شيئاً قط، فيقول لا[3].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفةً أحبّه، لم أرَ قبله ولا بعده مثله[4].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: كنّا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه[5].

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٤٠٣.
(٢) سورة طه: ١ و٢. راجع الإحتجاج ج ١ ص ٣٢٦.
(٣) مكارم الأخلاق ص ١٨.
(٤) مكارم الأخلاق ص ١٧.
(٥) مكارم الأخلاق ص ١٨.

كان أعـداؤه يعرفونــه بالأمانة، حتى اشــتهر بينهـم بالأمين، ويعرفونه بالصدق، إلــى أن قال أبو جهل: إنــا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به، فنزلت: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[1].

كان مجلسه مجلس علم، وحلم، وحياء، ووقار[2].

ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه[3]. وكان خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء[4].

وكان كثير السكوت، لا يتكلم في غير حاجـة، يُعرِض عمّن تكلم بغير جميل[5].

وكان ضحكه تبسّماً[6]، وكلامه فصلاً[7]، ولا يقول في الرضا والغضب إلا الحق[8].

وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر[9].

---

(١) سورة الأنعام: ٣٣، مجمع البيان ج ٤، ص ٤٢.
(٢) مكارم الأخلاق ص ١٤.
(٣) مكارم الأخلاق ص ١٧.
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام باب ٢٩ حديث ١ ص ٣١٧.
(٥) مكارم الأخلاق ص ١٣.
(٦) مكارم الأخلاق ص ١٣.
(٧) مكارم الأخلاق ص ٢٣.
(٨) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٤٧.
(٩) مكارم الأخلاق ص ١٤.

وإذا جلس إليه أحد لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه[1].

وفي معتبرة جميل بن درّاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله يقسم لحظاته بين أصحابه، فينظر إلى ذا أو ينظر إلى ذا بالسوية، قال: ولم يبسط رسول الله رجليه بين أصحابه قط، وان كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله يده من يده حتى يكون هو التارك[2].

وكان في سفر، فأمر أصحابه بذبح شاة، فقال رجل من القوم يا رسول الله عليّ ذبحها، وقال الآخر عليّ سلخها، وقال الآخر عليّ قطعها، وقال آخر عليّ طبخها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: عليّ أن ألقط لكم الحطب، فقالوا يا رسول الله لا تتعبن بآبائنا وأمهاتنا أنت نحن نكفيك. قال صلى الله عليه وآله وسلم: قد علمت أنكم تكفوني، ولكن الله يكره من عبده إذا كان مع أصحابه أن ينفرد من بينهم، فقام صلى الله عليه وآله وسلم يلقط الحطب لهم[3].

وعن أنس قال: كان [لرسول الله] شربة يفطر عليها وشربة للسحر، وربما كانت واحدة، وربما كانت لبناً، وربما كانت الشربة خبزاً يماث فهيّأتُها له ذات ليلة، فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فظننت أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلى الله عليه وآله وسلم

(١) مكارم الأخلاق ص ١٤.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٧١.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٥٢، سبل الهدى والرشاد ج ٧ ص ١٣.

بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه: هل كان النبي أفطر في مكان أو دعاه أحد؟ فقال: لا.

فبت بليلة لا يعلمها إلا الله خوف أن يطلبها منّي النبيﷺ، ولا يجدها، فيبيت جائعاً، فأصبح صائماً، وما سألني عنها، ولا ذكرها حتى الساعة[1].

وعنه قال: إن النبيﷺ أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول اللهﷺ وقد أثّرت بها حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول اللهﷺ، فضحك، وأمر له بعطاء[2].

وفي الصحيح عن أبي جعفرعليه السلام قال: «**دخل يهودي على رسول الله وعائشة عنده، فقال: السام عليكم،**

فقال رسول الله: عليكم. ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فردّ عليه كما ردّ على صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك،

فردّ رسول الله كما ردّ على صاحبيه، فغضبت عائشة، فقالت: عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير،

---

(1) مكارم الأخلاق ص ٣٢.

(2) مكارم الأخلاق ص ١٧.

فقال لها رسول الله: يا عائشة إنّ الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إنّ الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شانه...»[1].

وفي الصحيح عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلي ثوبه فحمل إليه اثني عشر درهماً فقال: يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه، قال علي عليه السلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً، وجئت به إلى رسول الله فنظر إليه، فقال: يا عليّ غير هذا أحبُّ إلي، أترى صاحبه يقيلنا، فقلت: لا أدري، فقال: أنظر فجئت إلى صاحبه، فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه، فرد عليّ الدراهم وجئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما شأنك، قالت: يا رسول الله إنّ أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة دراهم وقال: ارجعي إلى أهلك، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمد الله، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة

(1) لكافي ج ٢ ص ٦٤٨.

التي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمد الله، ورجع إلى منزله وإذا الجارية قاعدة على الطريق، فقال لها رسول الله ﷺ: ما لك لا تأتين أهلك، قالت: يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربوني، فقال لها رسول الله ﷺ: مري بين يدي ودلّيني على أهلك، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني، قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه، فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول الله هي حرّة لممشاك، فقال رسول الله: الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسا الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة[1].

ومع كل ما رأى من قومه من الشدائد والأذى التي لم يؤذ نبي بمثلها[2] كان حريصاً عليهم ليهديهم إلى الصراط المستقيم، وينقذهم من الجهالات والضلالات ويحييهم حياة طيبة في الدنيا

---

(١) الأمالي للصدوق ص ٣٠٨، المجلس ٤٢ ح ٥.

(٢) شارة إلى الحديث المشهور: (ما أوذي نبي مثل ما أوذيت) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٤٧، كشف الغمة ج ٢ ص ٥٣٧.

والآخرة، ولما ظفر عليهم أسكن روعتهم بقوله: «**لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطُلقاء**»[1].

وفي الموثق عن أبي جعفر عليه السلام قال: «**إن رسول الله أتى باليهودية التي سمت الشاة للنبي فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبياً لم يضرّه، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، قال: فعفا رسول الله عنها**»[2].

ومن تأمّل في لطائف ما ظهر من مكارمه وتجلّى في أقواله وأفعاله يرى أنّه المبعوث لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

هذا قليل من كثير، يتعذّر عدّه، وكيف تحصى مناقب من سبّح الله نفسه بإسرائه به، وقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[3]، وحمد نفسه على الكتاب الذي أنزله عليه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾[4]، وتبارك بالفرقان الذي نزل عليه ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾[5]، واختاره لأن يناجيه في الملأ الأعلى ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[6].

---

(١) ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ سورة يوسف: ٩٢، (اذهبوا فأنتم الطلقاء) الكافي ج ١ ص ٥١٣، مصنف ابن أبي شيبة ج ٧ ص ٢٥٠.

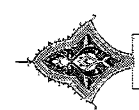
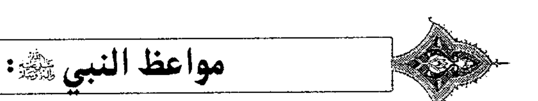
(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٨.

(٣) سورة الإسراء: ١.

(٤) سورة الكهف: ١.

(٥) سورة الفرقان: ١.

(٦) سورة النجم: ١٠.

مواعظ النبي ﷺ:

ونقتصر من مواعظه على بعض ما وعظ به أبا ذرّ:

يا أبا ذرّ، أعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك.

واعلم أنّ أوّل عبادة الله المعرفة به، فهو الأول قبل كلّ شيء، فلا شيء قبله، والفرد فلا ثاني له، والباقي لا إلى غاية، فاطر السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من شيء، وهو الله اللطيف الخبير، وهو على كلّ شيءٍ قدير.

ثم الإيمان بي، والإقرار بأنّ الله تعالى أرسلني إلى كافّة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

ثم حبّ أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

واعلم يا أبا ذرّ، أنّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق، ومثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً.

يا أبا ذرّ، احفظ ما أوصيك به تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

يا أبا ذرّ، نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

يا أبا ذرّ، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك.

يا أبا ذرّ، إيّاك والتسـويف بأملك، فإنّك بيومك، ولسـت بما بعده، فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن غد لك لم تندم على ما فرّطت في اليوم.

يا أبا ذرّ، كـم من مسـتقبل يومـاً لا يسـتكمله، ومنتظر غداً لا يبلغه.

يا أبـا ذرّ، إنّ حقـوق الله جلّ شـأنه أعظـم من أن يقـوم بها العباد، وإنّ نعـم الله أكثر مـن أن يحصيها العباد، ولكن أمسـوا وأصبحوا تائبين.

يـا أبـا ذرّ، لا تنظـر إلـى صغـر الخطيئـة ولكـن انظـر إلى من عصيت.

يا أبا ذرّ، ما دمت في الصلاة فإنّك تقـرع باب الملك الجبار، ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له.

يا أبا ذرّ، ما من مؤمـن يقوم مصلياً إلا تناثر عليـه البرّ ما بينه وبين العرش، ووكّل به ملك ينـادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجي ما انتقلت.

يا أبا ذرّ، يقول الله تبارك وتعالـى: لا أجمع على عبد خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيـا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة.

يا أبـا ذرّ، إنّ جبرئيل أتانـي بخزائن الدنيا على بغلة شـهباء، فقال لـي: يا محمد هذه خزائن الدنيـا ولا ينقصك من حظك عند

ربك، فقلت: يا حبيبي جبرئيل لا حاجة لي فيها، إذا شبعت شكرت ربي، وإذا جعت سألته.

يا أبا ذرّ، إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدين، وزهّده في الدنيا، وبصّره بعيوب نفسه.

يا أبا ذرّ، ليكن لك في كل شيء نيّة حتى في النوم والأكل.

يا أبا ذرّ، ما من شابّ يدع لله الدنيا ولهوها، وأهرم شبابه في طاعة الله، إلا أعطاه الله أجر اثنين وسبعين صديقاً.

يا أبا ذرّ، إنّ الله ﷻ عند لسان كل قائل، فليتق الله أمره وليعلم ما يقول.

يا أبا ذرّ، إنّ أحبكم عند الله جلّ ثناؤه أكثركم ذكراً له، وأكرمكم عند الله ﷻ أتقاكم له، وأنجاكم من عذاب الله أشدّكم له خوفاً.

يا أبا ذرّ، من لم يأت يوم القيامة بثلاث فقد خسر، قلت: وما الثلاث فداك أبي وأمي؟ قال: ورعٌ يحجزه عما حرم الله ﷻ عليه، وحلمٌ يرد به جهل السفيه، وخلقٌ يداري به الناس.

يا أبا ذرّ، إنّ سرّك أن تكون أقوى الناس فتوكّل على الله، وإنّ سرّك أن تكون أكرم الناس فاتّق الله، وإن سرّك أن تكون أغنى الناس فكن بما في يد الله ﷻ أوثق منك بما في يدك.

يا أبا ذرّ، لو أنّ الناس كلهم أخـذوا بهذه الآية لكفتهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾[1].

يا أبا ذرّ، طوبـى لمن تواضع لله تعالى في غيـر منقصة، وأذلّ نفسه في غير مسـكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة.

طوبى لمن صلحت سـريرته، وحسـنت علانيتـه، وعزل عن الناس شرّه.

طوبى لمن عمـل بعلمـه، وأنفق الفضـل من ماله، وأمسـك الفضل من قوله[2].

* ولا عجب بأبي ذرّ الذي اتّعظ بهـذه المواعظ، وتأدّب بهذه الآداب، أن يقابل الباطل بالحق، ولا يؤثـر فيه التهديد حتى أبعد عن دياره، وتحقق ما قاله الرسـولﷺ في حقـه: يعيش وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده، ويدخل الجنة وحده[3].

ولـم يؤثّر فيـه التطميـع، فقد أرسـل إليـه عثمـان موليين له ومعهمـا مائتا دينار، فقـال لهما: انطلقـا إلى أبـي ذرّ، فقولا له: إن عثمان يقرؤك السـلام، ويقول لك هذه مائتا دينار فاستعن بها

(١) سورة الطلاق: ٢ و٣.
(٢) بحار الأنوار ج ٧٤ ص ٧٤، وبتفاوت في مكارم الاخلاق ص ٤٥٩.
(٣) اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٩٨، أبو ذر ٤٨.

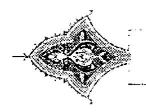
على ما نابك. فقال أبو ذر: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالا: لا، قال: إنّما أنا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين، قالا له: إنّه يقول هذا من صلب مالي، وبالله الذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام، ولا بعثت بها إليك إلا من حلال، فقال: لا حاجة لي فيها، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس. فقالا له: عافاك الله وأصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما يستمتع به! فقال: بلى، تحت هذا الإكاف الذي ترون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيّام...[1].

وأرسل عثمان مع عبد له كيساً من الدراهم إلى أبي ذرّ، وقال له: إن قبل هذا فأنت حر. فأتى الغلام بالكيس إلى أبي ذرّ وألحّ عليه في قبوله، فلم يقبل، فقال: اقبله فإنّ فيه عتقي، فقال: نعم، ولكن فيه رقّي[2].

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ج ١ ص ١١٨، أبو ذر ٥٣.

(٢) لكشكول للبهائي ج ١ ص ٢٠٨.




التحاقه ﷺ بالرفيق الأعلى

قبض ﷺ على ما ذكره شيخ الطائفة في التهذيب[1] مسموماً، يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة.

ونعتذر من إيراد ما جرى عند وفاته، ونقتصر على بعض ما روته الصحاح والمسانيد: عن عبد الله بن عباس قال: لما اشتدّ بالنبي ﷺ وجعه، قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده. قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط. قال: قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه[2].

عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمّا حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال، فقال النبي ﷺ: هلمّوا أكتب

(١) تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢ كتاب المزار باب ١.
(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم ج ١ ص ٣٧.

لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، فقال بعضهم: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله...»[1].

وفي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...»[2].

وفي صحيح البخاري: سمع سعيد بن جبير سمع ابن عبّاس رضي الله عنه يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بلَّ دمعه الحصى، قلت: يا ابن عباس ما يوم الخميس، قال: اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه، فقال: ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازع، فقالوا ما له أَهَجر استفهموه، فقال: ذروني فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعوني إليه...»[3].

وقد روى البخاري في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته روايتين: عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: يوم الخميس وما يوم

---

(١) صحيح البخاري، باب قول المريض قوموا عني ج ٧ ص ٩، وباب كراهية الخلاف ج ٨ ص ١٦١.

(٢) صحيح البخاري، باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم ج ٤ ص ٣١.

(٣) صحيح البخاري، باب اخراج اليهود من جزيرة العرب ج ٤ ص ٦٥.

الخميس اشتدّ برسول الله ﷺ وجعه فقال: ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً، فتنازعوا فلا ينبغي عند نبيٍّ تنازع فقالوا: ما له أهجر استفهموه، فقال: ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه...[1].

ورواه مسلم في كتاب الوصية بثلاثة أسانيد[2].

وفي مسند أحمد بن حنبل: عن جابر أن النبي ﷺ دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده، قال: فخالف عليها عمر بن الخطاب حتّى رفضها[3].

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر في مادّة هجر: ومنه حديث مرض النبي ﷺ **«قالوا ما شأنه أهجر؟»** أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام، أي هل تغيّر كلامه واختلط لأجل ما به المرض؟ وهذا أحسن ما يُقال فيه، ولا

(١) صحيح البخاري، باب مرض النبي ﷺ ج ٥ ص ١٣٧.

(٢) صحيح مسلم ج ٥ ص ٧٥ و٧٦. وقد ورد هذا الحديث بمضمون الهجر في مصادر أخرى للعامة، منها: مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٢ و٣٥٥، السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٢٠٧، المصنف لعبد الرزاق ج ٦ ص ٥٧ وج ١٠ ص ٣٦١، مسند الحميدي ج ١ ص ٢٤١، مسند أبي يعلى ج ٤ ص ٢٩٨، المعجم الكبير ج ١١ ص ٣٠ و٣٥٢، تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣٦، البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٤٧، السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٣٣ و٤٣٥، ومصادر أخرى للعامة.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ج ٣ ص ٣٤٦.

يجعل إخباراً، فيكون إمّا من الفحش أو الهذيان، والقائل كان عمر، ولا يظنّ به ذلك[1].

في هذه القضية أمور لا بدّ من التأمّل فيها:

الأول: إنّ إطاعة الرسول ﷺ مأمور بها من الله سبحانه بنصّ الكتاب مقرونة بطاعة الله تعالى في عدة آيات، كقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[2] ومنفردةً كقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[3].

ومقتضى إطلاق الواجب والوجوب عدم الاختصاص بحال من الأحوال، وقد أكّد سبحانه وجوب إطاعته بتفريعه على أمانته في عدّة آيات، كقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٠٧ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾[4]، وجعل إطاعته إطاعة الله سبحانه بقوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[5] فمن لم يطع الرسول خرج عن طاعة الله.

---

(١) لنهاية في غريب الحديث والآثار ج ٥ ص ٢٤٥. ومن مصادر الخاصة راجع: الإيضاح ص ٣٥٩ و...، المسترشد ص ٦٨١ و٦٨٢، أوائل المقالات ص ٤٠٦، الإرشاد ج ١ ص ١٨٤، الأمالي للمفيد ص ٣٦، الإحتجاج ج ١ ص ٢٢٣، سعد السعود ص ٢٩٧ ومصادر أخرى. (٢)

(٢) سورة آل عمران: ١٣٢.

(٣) سورة التغابن: ١٢.

(٤) سورة الشعراء: ١٤٤ ١٤٣.

(٥) سورة النساء: ٨٠.

الثاني: إنَّ القول بأنه: «**غلبه الوجع وعندنا كتاب الله**» بعد أمره صلى الله عليه وآله وسلم «**ائتوني بكتاب**» عصيان للرسول، وقد قال الله تعالى: ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾[1]، وعصيان لله سبحانه حيث قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2]، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾[3]، ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[4].

الثالث: إنّ ما يختاره الرسول هو مختار الله سبحانه بمقتضى العقل والكتاب، وقد قال الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[5] والتعبير بجملة ﴿وَمَا كَانَ﴾ تنبيه على أنه حكم لا يقبل التخلّف بوجهٍ، واتّصاف موضوع الحكم بالإيمان مع أنّه حكمٌ عامٌّ للمؤمن وغيره بحكم العقل، للإعلام بأنّ اختيار خلاف ما اختاره الله ورسوله كاشف عن عدم الإيمان.

الرابع: إنّ هذه المقالة إيذاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وردٌّ على الله تعالى حيث قال ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ۝ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[6].

---

(١) سورة المجادلة: ٩.

(٢) سورة الحشر: ٧.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٦.

(٤) سورة الجن: ٢٣.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٦.

(٦) سورة النجم: ٢ و٣.

وقد ظهر شدّة تأذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتأثره من ذلك، حيث طردهم من بينه بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**قوموا عني**»، مع أنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا صافحه أحدٌ لم يترك يده من يده حتى يكون هو التارك[1]، وإذا جلس إليه أحدٌ لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه[2]، وكان أحيى الناس وأكرمهم لمن يرد عليه، فقوله صلى الله عليه وآله وسلم «**قوموا عنّي**» يكشف عن تألّمه إلى حدٍّ لم يتحمّل جلوسهم عنده، وقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[3]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ﴾[4].

الخامس: إنّ هذه المقالة صارت سبباً لرفع الأصوات عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[5]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰ﴾[6]، كما صارت سبباً للتنازع عنده، وقد قال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾[7]، وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٧١.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٧.

(٣) سورة التوبة: ٦١.

(٤) سورة الأحزاب: ٥٧.

(٥) سورة الحجرات: ٢.

(٦) سورة الحجرات: ٣.

(٧) سورة الأنفال: ٤٦.

ٱلرَّسُولَ﴾[1]، فصار الذي جعله الله مردوداً إليـــه في كل أمر، مردوداً عليه في أمره!

السادس: إنّ الغاية القصوى من إرســال الرســل وإنزال الكتب هدايــة الإنســان وصيانته عــن الضــلال ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ﴾[2]، والدعــاء الــذي في أمِّ الكتــاب يدعو به كل مسلم في كل صلاة هو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[3]، والرســول الــذي يرى الفتن من بعده، أشــفق علــى أمّتــه وأراد أن يصونهم عــن الضلال بعد الهدى بكتــاب يكون ضماناً لهم عن الضــلال، حيث قال: «**أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**»، وتعليق عــدم الضلال على الكتاب يدلُّ على حرمان الأمة بفقد ذلك الكتاب من أعظم النعم وهو الهداية، وابتلائها بأكبر النقم وهو الضلالة!

السابع: مقولــة «**كتــاب الله حســبنا**»، مخالفة للكتاب والســنة والإجماع والعقل:

---

(١) سورة النساء: ٥٩.

(٢) سورة التوبة: ٣٣.

(٣) سورة الحمد: ٥ و٦.

فإنّها مخالفة للكتاب إذ لا يبقى مع هذا الكلام موضوع لوجوب إطاعة الرسول، ولا للنهي عن معصيته في الآيات الكثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[1].

ومخالفة للإجماع القطعي على وجوب إتّباع السنة لما ورد في أبواب العلم وغيره، فلو كان الكتاب كافياً لكان ما في الصحاح الست فضولاً مستغنىً عنه، ومخالفة للإجماع القطعي من الرجوع إلى السنة.

ومخالفة للعقل الحاكم بأنّه لا يمكن استفادة تفاصيل الأحكام في العبادات والمعاملات والسياسات من شعار «**عندنا كتاب الله حسبنا**».

ويدلّ على وضوح الأمر ما صرح به أحد من كبار أئمة العامة وهو الذهبي، أنّ (حسبنا كتاب الله) هو ما تقوله الخوارج[2]، وقد غفل عمّا هو موجود في عدّة أبواب من صحيح البخاري وفي غيره من الصحاح والمسانيد.

الثامن: أنّ النبيّ ﷺ مبعوث إلى كافّة الناس، وأمّته باقية إلى يوم القيامة، وقد أراد أن يكتب كتاباً كي لا تضل الأمّة بعده، فبأيّ حقٍّ منعه من هذا العمل وأضاع حقّ الأمة بقوله «**عندنا كتاب الله حسبنا**»؟!.

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) تذكرة الحفاظ ج ١، ص ٣.

التاسع: روى مسلم عن عبد الرحمن بن أبزى أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء. فقال عمر: لا تصلّ، فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي ﷺ: إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك، فقال عمر: اتق الله يا عمّار. قال: إن شئت لم أحدّث به[1].

وغير خفيٍّ أنّ الصلاة عمود الدين ومفتاحه الطهور، وقد قال الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ

(١) صحيح مسلم ج ١ ص ١٩٣، مسند أحمد ج ٤ ص ٢٦٥، صحيح البخاري ج ١ ص ٨٧ كتاب التيمم باب المتيمم هل ينفخ فيهما، سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٨٨، سنن أبي داود ج ١ ص ٨١، سنن النسائي ج ١ ص ١٦٦ و١٧٠، السنن الكبرى للبيهقي ج ١ ص ٢٠٩، عون المعبود ج ١ ص ٣٥٥، مسند أبي داود الطيالسي ص ٨٩، السنن الكبرى للنسائي ج ١ ص ١٣٤ و١٣٥، مسند أبي يعلى ج ٣ ص ١٨٣، صحيح ابن خزيمة ج ١ ص ١٣٥، صحيح ابن حبان ج ٤ ص ١٣١ و١٣٣، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٩٥١ ومصادر أخرى للعامة.

﴿وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1] والنبي ﷺ قد بيّنه لهم!

وأنبأ الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى عمر رضي الله عنه بمبتلاة قد فجرت فأمر برجمها فمرّ بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعها الصبيان يتبعونها، فقال: ما هذه؟ قالوا أمر بها عمر أن ترجم، قال: فردها، وذهب معها إلى عمر رضي الله عنه، وقال: ألم تعلم أنّ القلم رفع عن المجنون حتى يعقل، وعن المبتلى حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم.[2]

وروي عن عبد الله بن الحسن، قال دخل علي على عمر، وإذا امرأة حبلى تقاد ترجم، قال ما شأن هذه قالت: يذهبون بي ليرجموني، فقال: يا أمير المؤمنين لأيّ شيء ترجم، إن كان لك سلطان عليها، فمالك سلطان على ما في بطنها. فقال عمر رضي الله عنه كل أحد أفقه منّي ثلاث مرات[3].

---

(١) سورة المائدة: ٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين ج ٤ ص ٣٨٩، وفي التلخيص أيضا، وج ١ ص ٢٥٨، وفي التلخيص أيضا، وج ٢ ص ٥٩، سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٣٩ بأسانيد متعددة، السنن الكبرى للبيهقي ج ٤ ص ٢٦٩ وج ٨ ص ٢٦٤، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٨٠، مسند ابن الجعد ص ١٢٠، السنن الكبرى للنسائي ج ٤ ص ٣٢٣، مسند أبي يعلى ج ١ ص ٤٤٠، صحيح ابن خزيمة ج ٢ ص ١٠٢، وج ٤ ص ٢٤٨، صحيح ابن حبان ج ١ ص ٣٥٦، وبتفاوت في صحيح البخاري ج ٨ ص ٢١ باب رجم المحصن ومصادر أخرى كثيرة للعامة. الخصال ص ٩٣ و١٧٥، مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣ ومصادر أخرى للخاصة.

(٣) ذخائر العقبى ص ٨١، الرياض النضرة ج ٣ ص ١٤٣، كفاية الطالب ص ٢٢٧

وروى البيهقي في سننه عن الشعبي قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: ألا لا تغلوا في صداق النساء، فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال، ثم نزل، فعرضت له امرأة من قريش، فقالت يا أمير المؤمنين: أكتاب الله أحق أن يتبع أو قولك، قال: بل كتاب الله تعالى، فما ذاك؟ قالت: نهيت الناس آنفاً أن يغالوا في صداق النساء، والله تعالى يقول في كتابه ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾[1] فقال عمر رضي الله عنه كل أحدٍ أفقه من عمر مرتين أو ثلاثاً[2].

وروى في السنن الكبرى أن عمر رضي الله عنه أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمَّ برجمها، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فأرسل إليه فسأله فقال ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[3] وقال ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[4] فستة أشهر حمله حولين تمام لا حدّ عليها أو قال

باب ٥٩.

(١) سورة النساء: ٢٠.

(٢) لسنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٢٣٣، كنز العمال ج ١٦ ص ٥٣٧، كشف الخفاء ج ١ ص ٢٦٩ وج ٢ ص ١١٨ ومصادر أخرى.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٤) سورة الأحقاف: ١٥.

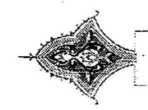
لا رجم عليها قال فخلى عنها[1]، ولا ريب أنّ الجرأة على الدماء من أشد ما يحتاط الفقيه فيه، وهناك موارد أخرى، لكن نقتصر على ما ذكرنا.

وهل يمكن بهذا المبلغ من العلم بالكتاب مقابلة من أنزل الله عليه الكتاب برد كتابه بأن يقال (حسبنا كتاب الله).

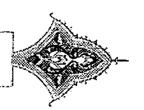
العاشر: من تأمل في قوله ﷺ: «**إنّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**»[2] وفي قوله ﷺ: «**أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**» يظهر له أنّ هذا الكتاب متمّمٌ لذلك الحديث، لتصير الأمة مصونة عن الضلال كما قال ﷺ «**لن تضلوا**»، فلله درّ ابن عباس حيث قال: «**إنّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه**».

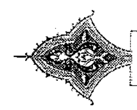
(١) السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٤٤٢، المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٥٠، نظم درر السمطين ص ١٣١، كنز العمال ج ٥ ص ٤٥٧، الدر المنثور ج ١ ص ٢٨٨ وج ٦ ص ٤٠، تاريخ المدينة ج ٣ ص ٩٧٩ ومصادر أخرى للعامة.

(٢) تقدم منابعه في بعض ما ذكر في صفحة ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧.

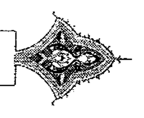


الملحق «١»





أشعة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1]



ونستضيء ببعض الأضواء الوهّاجة من شمس حياته الساطعة، التي هي بذاتها دليل على رسالته ونبوته صلى الله عليه وآله وسلم.

عندما أعلن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوته، خافت قبائل قريش أن يطيعه الناس، فبادروا إلى التهديد والتطميع، وجاؤوا وفداً إلى عمه أبي طالب، وقالوا: يا أبا طالب إنّ ابن أخيك قد سفّه أحلامنا، وسبّ آلهتنا، وأفسد شبابنا، وفرّق جماعتنا، فإن كان يحمله على ذلك

(١) إن كتاب المرجع الشيخ الوحيد «مقدمة في أصول الدين» بحث أولاً أصول الدين من التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، ومن ثم بحث عن سيرة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وهذا الملحق مأخوذ من بحثه عن النبوة، وما تقدم كان من بحثه عن سيرة المعصومين عليهم السلام.

العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر قريش مالاً، ونزوجه أية امرأة شاء من قريش، حتى وعدوه بالملك والسلطنة.

فكان جوابهﷺ: «لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما أردته»[1].

ولما رأوا أنّ التطميع لم يؤثّر فيهﷺ، وأنّه ماضٍ في أمره غير عابئ بتطميعهم، عمدوا إلى التهديد والإيذاء، ومن نماذج ذلك:

أنّهم كانوا عندما كان يقف النبي للصلاة في المسجد الحرام يرسلون أربعة من بني عبد الدار القادة العسكريين لقريش، اثنين إلى يمينه يصفران، واثنين إلى يساره يصفقان بأيديهما ليؤذياه بذلك ويشوشا عليه صلاته![2].

وذات يوم وهو في طريقه إلى المسجد رموا على رأسه التراب، أو هو ساجد فطرحوا عليه رحم شاة، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعته عنه ومسحته![3].

وبعد وفاة عمّه وناصره أبي طالب، اشتدَّ البلاء وزاد أذى قريش له، ففي تلك الظروف الخطيرة قصد النبي قبيلة ثقيف بالطائف وعرض عليهم أن يحموه حتى يبلّغ رسالة ربه، ولكنهم أبوا

---

(١) تفسير القمي ج ١ ص ٢٢٨ ذيل آية ٤ من سورة ص.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٤٦٣ ذيل آية ٣٥ من سورة الأنفال.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٤، ح ٤٣، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ﴾ سورة آل عمران: ٥٤.

ذلك، وتهزؤوا به، ووجهوا عليه سفهاءهم وغلمانهم، فقعدوا له صفَّين على طريقه، فلما مرّ رسول الله بين صفَّيهم جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة، حتى أدموا رجليه، فخلص منهم وهما يسيلان دماً، فعمد فجاء إلى حائط من حيطانهم، فاستظل في ظلّ نخلة منه وهو مكروب موجع تسيل رجلاه دماً، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله، فلما رأياه أرسلا إليه غلاماً لهما يدعى عداس معه عنب وهو نصراني من أهل نينوى، فلما جاءه قال له رسول الله: من أيِّ أرض أنت؟ قال: من أهل نينوى. قال: من مدينة العبد الصالح يونس بن متى؟ فقال له عداس: وما يدريك من يونس بن متى؟ فقال: أنا رسول الله، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى، فلمّا أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خرَّ عداس ساجداً لله، ومعظماً لرسول الله، وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان بالدماء[1].

وقد آذوا أصحابه بأنواع الأذى، فمنها أنّهم كانوا يطرحون بلالاً تحت حرارة الشمس، ويضعون على صدره حجراً ثقيلاً ويطلبون منه أن يكفر، فكان يردد: أحدٌ أحد![2].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٦٨، مجمع البيان ج ٩ ص ١٥٤ ذيل آية ٣٠ من سورة الأحقاف.

(٢) حلية الأولياء ج ١ ص ١٤٨. تاريخ الطبري ج ٢ ص ١٥٣.

وعذَّبوا سـمـيَّة أمّ عمار العجوز لكي ترجع عـن دينها وتكفر، فلم تفعل فقتلوها![1].

ومع كلِّ هـذا الأذى، ففـي بعض الظـروف طلـب منه بعض أصحابه أن يدعو على قومه فقال: «إنّما بعثت رحمة للعالمين»[2]، وكان يدعو لقومه «اللهم اهدِ قومي فإنّهم لا يعلمون»[3]!

فكان يريد لهم من الله الرحمنِ بدل العـذاب، رحمةً لا يتصوّر فوقها رحمة، وهي نعمة الهداية، وأضاف القوم إلى نفسـه بقوله: «قومي» ليصونهم بذلك من عذاب الله، ويكون شـافعاً لهم عنده بدلاً من أن يشكوهم إليه، ويعتذر لهم بأنهم لا يعلمون.

وكانـت معيشـته ﷺ الزهد والتقشـف، فـكان طعامـه خبز الشعير، وما كان يأكل منه بقدر الشبع[4].

وقد جاءت إليـه الصديقـة الكبرى فـي غزوة الخنـدق ومعها كسـيرة من خبز، فدفعتها إلـى النبي ﷺ، فقـال النبي ﷺ: ما هذه الكسيرة؟ قالت: قرصاً خبزتها للحسـن والحسين جئتك منه

(١) إعلام الورى ج ١ ص ١٣٢ الفصل الخامس في ذكر ما لقى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أذى المشركين...

(٢) بحار الأنوار ج ٨ ص ٢٤٣.

(٣) الخرائج والجرائح ج ١ ص ١٦٤.

(٤) الأمالي للصدوق ص ٣٩٨، مكارم الأخلاق ص ٢٨.

بهذه الكسـيرة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة أما إنّه أوّل طعامٍ دخل فم أبيك منذ ثلاث![1].

ولم يكن تقشفه كذلك بسـبب قلّة ذات يده، فقد كانت تصل إليه في نفس تلك الأيام الأموال فيقسّـمها ويهب ويتصدق، حتى أنّه كان يعطي لشخص واحد مئة بعير![2].

وقد فارق الدنيا وما تـرك ديناراً ولا درهمـاً ولا غلاماً ولا أمةً، ولا شاةً ولا بعيراً، وكانت درعه مرهونة عند يهودي على عشرين صاعاً من شعير، اشتراها لقوت عياله![3].

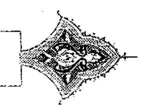
ولا بدّ من التأمّل في نقطتين:

الأولى: لا شـك أن اليهـودي لم يكـن يطلب مـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوثيقة، لمكانته وأمانته، لكنّه صلى الله عليه وآله وسلم قصـد أن يراعي قانون الرهن عند عدم كتابة الدين، ليكـون المال وثيقة عنـد الدائن، حتى لو كان الدائن يهودياً، والمدين أكبر شخصية في الإسلام.

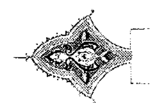
الثانية: أنه كان في متناول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أطيـب الأطعمة وألذّها، لكنه اكتفى إلى آخر عمره الشـريف بخبز الشعير، حتى لا يكون طعامه أحسنَ من طعامِ أضعفِ رعيّته!

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٤٠ باب ٣١ ح ١٢٣.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٥٣.
(٣) قرب الإسناد ص ٩١.



نموذج من إيثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم



إنَّ مكانة فاطمة الزهراء سلام الله عليها معلومة عند الخاصة والعامة؛ فإنّ كتب الفريقين مشحونة بفضائلها، وقد قامت في محرابها حتى تورَّم قدماها[1] تأسياً بأبيها، وكانت مع استغراقها في عبادة الله تقوم بإدارة بيت ولي الله وتربية أبناء رسول الله، حتى أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل عليها ذات يوم فرآها تطحن بالرحى وترضع ولدها فدمعت عيناه[2].

ورآها علي عليه السلام وقد استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، فقال لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضر ما أنت فيه، وجاءت إلى أبيها فاستحيت، وانصرفت، فعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنها جاءت لحاجة، فجاءها وسألها عن حاجتها، وأخبر علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما أصابها من الضر والضرر الشديد.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: أفلا أعلمكما ما هو خيرٌ لكما من الخادم، إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤٢، مكارم الأخلاق ص ١١٧.

وكبرا أربعاً وثلاثين، قال: فأخرجت فاطمة رأسها فقالت: رضيت عن الله ورسوله ثلاث دفعات[1].

ذلك الأب الذي كان متمكناً أن يملأ بيت ابنته ذهباً وفضةً ويستخدم لها عبيداً وإماءً، ولا يرد عن بابه ذا حاجة إلا بقضاء حاجته، أمسك عن استخدام خادمة لسيدة نساء العالمين، التي كانت بضعة منه، ويريبه ما أرابها[2]، في مثل هذه الحاجة الملحّة لبنته التي هي أحبّ الخلق إليه، إيثاراً لفقراء أمته على مهجة قلبه.

هكذا كانت سيرة الذي بعثه الله لأن يربّي أمته بقوله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3].

---

(١) علل الشرايع ج ٢ ص ٣٦٦ باب ٨٨ علة تسبيح فاطمة (عليها السلام) وبتفاوت في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١١، مكارم الأخلاق للطبرسي ص ٢٨٠، مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٤١، ومصادر أخرى للخاصة. ذخائر العقبى ص ٤٩، مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨٠ و٩٦ و١٠٦ و١٣٦ و١٤٦ و١٥٣، صحيح البخاري ج ٤ ص ٤٨ وج ٦ ص ١٩٣ كتاب النفقات باب خادم المرأة وج ٧ ص ١٤٩ كتاب الدعوات باب التكبير والتسبيح عند المنام، صحيح مسلم ج ٨ ص ٨٤، سنن أبي داود ج ٣٠ ص ٤٨٩، المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٢، السنن الكبيرى للبيهقي ج ٧ ص ٢٩٣، مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٠٠، مسند أبي يعلى ج ١ ص ٤١٩، نظم درر السمطين ص ١٨٩، تهذيب الكمال ج ٢١ ص ٢٥٣، مسند أبي داود الطيالسي ص ١٦ ومصادر أخرى للعامة.

(٢) فضائل الصحابة ص ٧٨، مسند أحمد ج ٤، ص ٣٢٨، صحيح البخاري ج ٦ ص ١٥٨ وسيأتي بعض المصادر المذكورة في صفحة ١٩٣.

(٣) سورة الحشر: ٩.

كان ﷺ يجلس على الأرض[1].

ويأكل مع العبيد، ويسلم على الصبيان[2].

وكان يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد[3].

مرت بـه امرأة بدويـة وكان يـأكل وهو جالس علـى الأرض، فقالت: يا محمد، والله إنك لتأكل أكل العبد، وتجلس جلوسـه. فقال لها رسول الله: ويحك أيُّ عبدٍ أعبد مني؟[4].

وكان يرقّع ثوبه[5].

ويحلب عنز أهله، ويجيب دعوة الحر والعبد[6].

ويعود المرضى في أقصى المدينة[7].

ويجالس الفقراء، ويؤاكل مع المساكين[8].

---

(١) الأمالي للشيخ الطوسي ص ٣٩٣.

(٢) الأمالي للصدوق المجلس السابع عشر ح ٢، ص ١٣٠.

(٣) المحاسن ص ٤٥٦ باب ٥١ ح ٣٨٦.

(٤) المحاسن ص ٤٥٧ باب ٥١ ح ٣٨٨، الكافي ج ٢ ص ١٥٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٤٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

وكان إذا صافحه أحد لم يجر يده من يده حتى يتركها الآخر[1].

ويجلس حيث ينتهي به المجلس[2].

ولا يثبت بصره في وجه أحد[3].

يغضب لربه ولا يغضب لنفسه[4].

وأتاه رجلٌ يكلمه فأرعد، فقال له: هوّن عليك، فلست بملك، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد[5].

وقال خادمه أنس بن مالك: خدمت النبي ﷺ تسع سنين، فلم أعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب عليَّ شيئاً قط[6].

بينا هو ﷺ ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبي ﷺ، فلم تقل شيئاً، ولم يقل لها النبي شيئاً، حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبي في الرابعة وهي خلفه، فأخذت هدبة من ثوبه، ثم رجعت!

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٤٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ١٤٦.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) مكارم الأخلاق ص ١٦ الفصل الثاني في نبذ من أحواله.

(٦) المصدر السابق.

فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل، حبست رسول الله ثلاث مرات، لا تقولين له شيئاً ولا هو يقول لك شيئاً! ما كانت حاجتك إليه؟!

قالت: إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه، ليستشفي بها، فلما أردت أخذها رآني فقام فاستحييت منه أن آخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها، فأخذتها[1].

وهذه الحادثة تدلّ على اهتمامه ﷺ بكرامة الإنسان؛ لأنه ﷺ تفطن إلى حاجة الجارية وكراهيتها للسؤال، وقام من مكانه أربع مرات من أجل قضاء حاجتها، ولم يستنطقها لئلا تقع الجارية في ذلِّ السؤال، فالذي يحافظ على حرمة جارية وكرامتها، بهذه الدقة والأدب، إلى أيِّ حدٍّ تكون قيمة الإنسان وكرامته في نظره؟!

وفي الوقت الذي كان اليهود يعيشون في دولته على العهد والذمة، وكان هو في أعلى درجات القدرة، كان لأحدهم على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاه، فقال له: يا يهودي ما عندي ما أعطيك. فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني! فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه حتى صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة!

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٢.

وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهددونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله يهودي يحبسك؟

فقال: لم يبعثني ربي عَزَّ وَجَلَّ بأن أظلم معاهداً، ولا غيره.

فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنّي قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة، وليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سخاب، ولا متزيّن بالفحش، ولا قول الخنا. وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّك رسول الله، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال[1].

عن عقبة بن علقمة قال: «**دخلت على علي عليه السلام، فإذا بين يديه لبن حامض آذاني حموضته، وكسرة يابسة، فقلت: يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا؟! فقال لي: يا أبا الجنوب [الجنود] إنّي أدركت رسول الله يأكل أيبس من هذا ويلبس أخشن من هذا، فإن أنا لم آخذ بما أخذ به رسول الله خفت أن لا ألحق به**»[2].

---

(١) الأمالي للصدوق المجلس ٧١ ح ٦، ص ٥٥٢.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٥٨ .شرح البلاغة لأبن أبي الحديد ج٢ص٢٠١.

وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام وكان الغاية في العبادة: «**أين عبادتك من عبادة جدك؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي، كعبادة جدي عند عبادة رسول الله**»[1].

وفي ختام حياته عفى عن قاتله[2]، وأظهر بذلك تخلّقه بأخلاق الله تعالى بظهور الرحمة الرحمانية ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[3].

إنَّ مثل هذا الرسول العظيم يستطيع أن يقول: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[4].

وأنّى يتيسر شرح فضائله الأخلاقية، والله تعالي يقول له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[5].

إنَّ مطالعةً يسيرةً في حياته وأخلاقه وسجاياه فقط تكفي المنصف لأن يؤمن بنبوته ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[6].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧، بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٤٩.

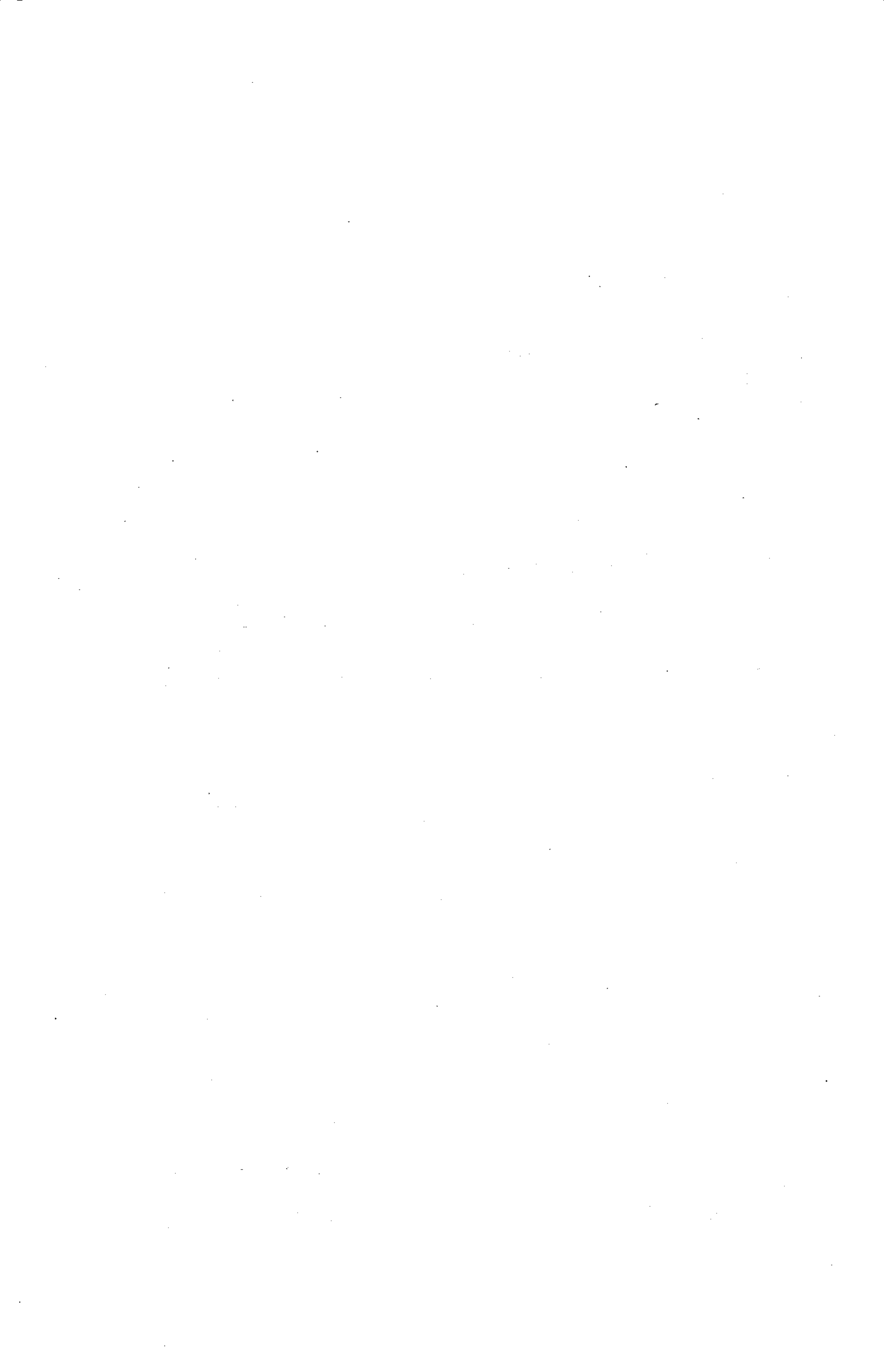
(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ كتاب الايمان والكفر، باب العفو ح ٩.

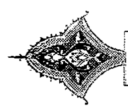
(٣) سورة الأنبياء: ١٠٧.

(٤) جمع البيان ج ١٠ ص ٨٦.

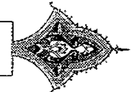
(٥) سورة القلم: ٤.

(٦) سورة الأحزاب: ٤٦ ٤٥.





المحتويات



مقدمة الدار ٥

الرسول الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ ٧

ولادته ﷺ: ٧

أسماؤه ﷺ.. ٨

صفاته ﷺ.. ٨

عناوينه ﷺ ٨

كناه ﷺ ٨

فضائله ومناقبه ﷺ ٩

مواعظ النبي ﷺ:.. ١٧

التحاقه ﷺ بالرفيق الأعلى.. ٢٢

الملحق «١».. ٣٤

أشعّة من حياة رسول الله ﷺ ٣٤

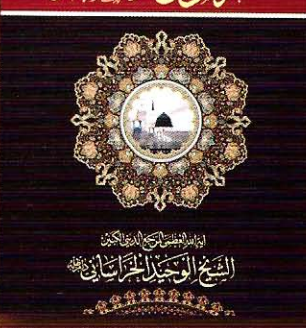
نموذج من إيثار النبي ﷺ ٣٩

نماذج من تعامله وأخلاقه ﷺ ٤١

٢

سلسلة النور









حملة ثامن الحجج ولجنة أم البنين الخيرية

موبايل ٠٠٩٦٣/٩٨٨٤٥٣٩٠٩-٠٠٩٦٣/٩٦٠٧٤٤١٩

دولة الكويت ٠٠٩٦٥/٥٦٥٥٥٥٠-٠٠٩٦٥/٦٥٠٩٧٨٨

القرين: ص. ب. ٥٢٠ البريد الإلكتروني: aadeltv@hotmail.com